الانقلاب العسكري في كوت ديفوار

عام ١٩٩٩ والموقف الدولي

مجلة دراسات افريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

الانقلاب العسكري في كوت ديفوار عام ١٩٩٩ والموقف الدولي

أ.د. عادل مدلول الهرموشي
رئيس قسم التاريخ كلية التربية
جامعة القادسية

الباحثة: أبتسام عاجل سعيد
طالبة الدكتوراه كلية التربية
جامعة القادسية

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١٠/ ٢٠٢٣

تاريخ القبول:
٣٠/ ١٠/ ٢٠٢٣

تاريخ النشر:
١/ ١٢/ ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
غرب القارة الافريقية، كوت ديفوار، منظمة الايكواس، فرنسا.

المجلد الثاني العدد (١٣)
جمادى الأولى - ١٤٤٥هـ
كانون الأول ٢٠٢٣م

ملخص البحث:

يتضح مما تقدم من أهم الاسباب الذي دفعت الضباط للانقلاب هو أن هنري كونان بيديه فضل التمسك بالحكم والمصلحة الشخصية على حساب مصلحة البلاد فقد ظهر الخلاف بين الأخير وواتارا خلال ألانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٥ لغرض أزاحة خصمة طرح القومية الايفوارية التي قسمت الشعب إلى أيفواري (الاصلي والمهاجر) بها أنهار التماسك الاجتماعي، و لم يستطيع الاستمرار بعملية التوازن بين مصالح المجموعات العرقية المتنوعة التي تميز كوت ديفوار فقد منح الامتيازات السياسية ولاقتصادية لمجموعته العرقية الباولي وعمل على تقريب المجموعات العرقية الموالية لحكمه، فكانت أوضاع البلاد غير مستقرة والفساد الأداري أثرة على اقتصاد البلاد وأرتفعت معدلات البطالة بين الشباب الإيفواري.

نتيجت الموقع الاستراتيجي لكوت ديفوار وما تمتلك من ثروات أقتصادية جعلها محط أنظار الدول، منها الاقليمية تعمل منظمة الايكواس على استقرار أوضاع بلدان غرب أفريقيا لغرض النهوض بواقع التنمية التي تعمل جاهدة على نجاحها ورفع من مستوى تلك البلدان، أما الدول الاوربية فهي تخوض الصراع فيما بينها وتعمل على فرض سيطرتها على بلدان القارة الافريقية.

The military coup in Côte d'Ivoire in 1999 and the international position

Assistant Dr. Adel Madloul Al Harmoychi
Head of the History Department
College of Education Al-Qadisiyah University
adel.mdlol@qu.edu.iq

Ibtesam eajil Saeid
Doctoral Student at the College of Education
AI-Qadisiyah University
ibtesamajeel@gmail.com

Received:
25/10/2023
Accepted:
30/10/2023
Published:
1/12/2023

Keywords:
West Africa , Côte d'Ivoire, ECOWAS, France.

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (13)
Jumada al-Awwal 1445 H

Absrract

It is clear from the above that the most important reason that prompted the officers to stage a coup is that Henri Konan, with his own hands, preferred to cling to power and personal interest at the expense of the country's interest. The dispute emerged between the latter and Ouattara during the presidential elections in 1995 for the purpose of removing his opponent who proposed Ivorian nationalism, which divided the people into Ivorian (origin and immigrant). Social cohesion collapsed, and he was unable to continue the process of balancing the interests of the various ethnic groups that characterize Côte d'Ivoire. He granted political and economic privileges to his Baoli ethnic group and worked to bring ethnic groups loyal to his rule closer together. The country's conditions were unstable, administrative corruption affected the country's economy, and unemployment rates rose. Among Ivorian youth.

As a result of the strategic location of Côte d'Ivoire and the economic wealth it possesses, it has made it the focus of attention of countries, including regional ECOWAS, which works to stabilize the situation of West African countries for the purpose of advancing the reality of development, which it works hard to achieve success and raise the level of those countries. As for the European countries, they are engaged in conflict among themselves and are working To impose its control over the countries of the African continent.

المقدمة

عندما نالت كوت ديفوار أستقلالها من الاستعمار الفرنسي عام ١٩٦٠كانت نموذجاً لدول غرب أفريقيا من ناحية الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، كان هذا الاستقرار يعود إلى الزعيم التاريخي فيليكس هوفيت بوانييه، صاحب خبرة في إدارة البلاد وصاحب كارزمة منها تمكن من تحقيق النجاح في المسائل الوطنية.

لم يستمر ذألك الاستقرار بعد رحيل بوانييه عام ١٩٩٣، أدى إلى فصل جديد من تاريخ كوت ديفوار أمتاز أساساً بأزمة الوراثة السياسية والصراع على السلطة إلى جانب أزمة الهوية الوطنية نتيجة طرح القومية الإيفوارية فظهر مصطلح جديد (إيفواري الاصل) وظهرت الاعتبارات للمجموعات العرقية، منها تدهورت أمور البلاد السياسية من خلال الصراع على السلطة والتمسك بالحكم والاقتصادية بسبب الفساد والاجتماعية من خلال أنهاء التماسك والترابط الاجتماعي بين أفراد الشعب الإيفواري، انتهت حكومة بيديه بالانقلاب العسكري عام ١٩٩٩بقيادة الجنرال روبرت جي الذي ترأس الحكومة العسكرية أكدت على تصحيح الأمور قبل تسليم السلطة إلى حكومة مدنية، وتأمل الشعب الإيفواري بداية جديدة لوضاع البلاد.

وسوف نتطرق لموضوع البحث بمقدمة وخاتمة وثلاث محاور رئيسية:

سلط المحور الأول : مدة رئاسة هنري كونان بيديه عام ١٩٩٥-١٩٩٩.

وتناول المحور الثاني: الانقلاب العسكري عام ١٩٩٩ وبداية الازمة السياسية في البلاد

وستعرض المحور الثالث: الموقف الدولي من أنقلاب عام ١٩٩٩ .

المحور الأول :مدة رئاسة هنري كونان بيديه عام ١٩٩٥-١٩٩٩

قبل وصول بيديه[١] إلى دفة الحكم شغل عدة مناصب سياسية ففي عام ١٩٨٠أجريت انتخابات برلمانية وعند ترشيحه أنتخب رئيساً للبرلمان وأعيد انتخابه عام ١٩٨٥-١٩٩٠ حتى وفاة فيليكس هوفويت بوانيه Felix Houphouet Boigny [٢] في ٧كانون الاول ١٩٩٣، عند وفاة الأخير في ساعات قليلة ظهر بيديه على شاشة التلفزيون الوطنية أعلن نفسه رئيساً ليكمل المدة المتبقية من مدة الرئيس المتوفي وفق المادة (١١) من الدستور[٣] فأدى اليمين الدستوري في ١٠كانون الأول ١٩٩٣ليكون

---

(١) هنري كونان بيديه: سياسي ولدعام ١٩٣٤ في مقاطعة داوكرو تقع شرق كوت ديفوار وهو من قبائل البيتي التابعة الجماعة الكرو مسيحي الديانة، درس القانون والاقتصاد في فرنسا، شغل منصب رئيس البرلمان لمدة ٣ثلاث دورات انتخابية ١٩٨٠-١٩٩٣، ومنذ عام ١٩٩٣-١٩٩٩شغل منصب رئيس البلاد تم الاطاحة به بأنقلاب عسكري عام ١٩٩٩ متهمين حكمه بالفساد، وفي عام انتخابات ٢٠١٠ ساند حسن واتارا في حملته الانتخابية ضد لوران جباجبو للمزيد ينظر:

World Health Organizationm, Award of the World Health Organization Gold Medal to His Excellency Mr Henri Konan Bédié President of the Republic of Côte d'Ivoire, A51/DIV/11, 15 May 1998, p 1.

(٢) فيليكس هوفويت بوانيه: سياسي إيفواري ولد في ١٨تشرين الاول ١٩٠٥-١٩٩٣ في قرية ياموسوكرو، من المجموعة العرقية البيتي من العوائل الغنية درس في معهد ويليام الفرنسي في غرب أفريقيا، كان رجل فرنسي بالدرجة الأولى شغل منصب نائباَ وعضو في الحكومة الفرنسية منذ عام ١٩٥٧-١٩٦٠، أصبح رئيس للبلاد تمكن من أدارتها بشكل ناجح وحقق تطور في جميع النواحي وكان يلقب بالحكيم للمزيد ينظر:

Mireille Laporte, la Pensee Sociale de Felix Houphouet Boigny President de la Republique de Côte d'Ivoire, Institut Detudes Politiques de Bordeaux, France, 1970, p p 1 -2.

(٣) عدل دستور عام١٩٦٠ خلال الاعوام ١٩٧٠ ١٩٧٥ ١٩٨٠ ١٩٨٥ ١٩٨٦ ١٩٩٠ ١٩٩٨إلى ٢٠٠٠وفي٦ تشرين الثاني ١٩٩٠ صوت مجلس الامة على المادة ١١على أن يصبح رئيس البرلمان رئيس لجمهورية في حال عجز الأخير أو وفاته لكمال الفترة الرئاسية إلى حين أجراء انتخابات جديدة للبلاد للمزيد ينظر:

ثاني رئيس للدولة، فنشأ صراع قصير على السلطة لكنه حاد بينه وبين رئيس الوزراء واتارا كان يحل محل بوانييه في أدارت أمور الدولة أثناء غيابه لأسباب صحية فكان ينظر له بأنه أقرب للمنصب الرئاسي(١).

في عام ١٩٩٥بدأ الاستعداد للانتخابات الرئاسية أذ دخل واتارا منافس لبيديه، في تلك المدة حدث أنشقاق داخل الحزب الحاكم الحزب الديمقراطي الإيفواري(٢) Democratic Party of Côte d'Ivoire (PDCI) فظهر على الساحة السياسية حزب التجمع الجمهوريين(Republican Party (RDR أستندة قيادة رئاسته(٣) إلى حسن درمان واتارا Alassane Dramane Ouattara(٤) فعين

Barry Turner,the Statesmans Year Book, Dow Jones and Wall Street Joumal , United Kingdom of Great Britain, 2008, p361.

(1)) European Asylum Support Officeeaso , Côte d'Ivoire Country Focus,Italy , june 2019, p20.

(٢) تاسس الحزب في ٩نيسان ١٩٤٦في ابيديجان أنش من الحزب الديمقراطي الافريقي كان الحزب تحت رئاسة بوانيه بعد وفاته انتقلت القيادة إلى بيديه وبقي الحزب مسيطر على الساحة السياسية حتى عام ١٩٩٩ أهم أهداف الحزب تحرير المواطن الايفواري وتأكيد شخصيته للمزيد ينظر: سيلا علاسان، عملية التحول الديمقراطي في ساحل العاج منذ عام ١٩٩٠، الناشر المكتب العربي للمعارف، مصر، ٢٠١٧، ص ١٥٨.

(٣) تأسس الحزب في ٢٧أيلول ١٩٩٤ بزعامة حسن واتارا، يلتزم بأيديولوجية الليبرالية الديمقراطية وأهم أهدافة الحرية والمساواة والعدل والرخاء للمزيد ينظر:

Beth Sharon Rabinowitz, Urban bias and the Roots of Political Instablity The case for the strategic importance of the rural periphery in sub- Saharan Africa, Faculty of Political Science- University of California Berkeley,United States of America, 2013, P 69.

(٤) حسن واتارا: رجل سياسي ولد في كانون الثاني ١٩٤٢في مدينة ديمبوكرو Diboke تقع غرب البلاد ينحدر من سلالة الإمبراطور سيكو عمر واتارا أول ملوك سلالة إمبراطورية كونغ امباير١٧١٠-١٨٩٨مركزها شمال شرق كوت ديفواراً درس مرحلة الابتدائية في كوت ديفوار وأكمل الثانوية والبكالوريوس، وفي عام ١٩٦٢حصل على منحه دراسية في معهد دريكسبل

كمرشح للحزب في الانتخابات الرئاسية وكان له شعبية كبيرة خاصة في الشمال، فلم يكن أمام **بيديه** وسيلة للبقاء في السلطة سوى أبعاد أشد منافسيه متمثلة بشخصية واتارا من الخوض في الانتخابات الرئاسية، فطرح على الساحة السياسية دعوات إلى سياسات وطنية[١] في مفهوم الإيفواريةIvoirite [٢] وهو نوع من أنواع القومية العرقية التي سعت إلى التميز بين سكان كوت ديفوار، وأدعى في هذا حماية البلاد من خطر سيطرة الاجانب ويقصد هنا المهاجرين، واستناداً ألى مزاعم بعض القادة السياسيين أن الإسلام دين أجنبي وهذا يوضح كراهية النخبة السياسية التي كانت تحكم البلاد للدين الاسلامي، فتم تصنيف الشعب إلى درجة أولى أصحاب الديانة المسيحية والوثنية وأغلبهم من الجنوب والدرجة الثانية ذات الاغلبية المسلمة موطنهم في الشمال[٣].

بهذه القومية العرقية طعن بجنسية واتارا وأن والديه ليس إيفواريين الأصل بل أن أمه من بوركينا فاسو فضلاً عن أنه كان في تلك المدة يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية وهذا يخالف بند الاقامة في التعديلات التشريعية المقترحة للمرشح كما تعرض الأخير للانتقادات كونه سافر بجواز سفر بوركيني في مدة زمنية سابقة، وفي

للتكنولوجيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام ١٩٦٧أكمل دراسته في جامعة بنسلفانيا في فلادلفيا نال الماجستير في الاقتصاد واصل دراسته وفي عام ١٩٧٢ نال الدكتوراه، للمزيد ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية والسياسية، الشركة العالمية للمطبوعات، لبنان، ٢٠٠٣، ٧١.

(١) سيلا علاسان، المصدر السابق، ١٩٨.

(٢) الايفوارية: تشمل القيم والتقاليد واللغة والثقافة والتراث الايفواري وتعتبر القومية الايفوارية هي اساس قي بناء الهوية الوطنية بين الشعوب، كان بداية طرحها من قبل بيديه عام ١٩٩٥ الغرض ثقافي بعدها تحولت القصاء خصومه السياسيين للمزيد ينظر:

Cary Keith Campbell , The Discursive Construction of the Ivorian Nation in the Period of Ivoirité, Phd Thesis, School of Arts and Sciences-University of Pittsburgh, Russiam, 2010, p5.

(٣) سيلا علاسان، المصدر السابق، ١٩٩.

خضم الاحداث كان هناك تصريحات في ١٣ كانون الاول ١٩٩٤ أستعداداً للإنتخابات الرئاسية والتشريعية المقرر أجراؤها خلال شهري تشرين الأول والثاني عام١٩٩٥ وفقاً لقانون الانتخابات بعد تعديل دستور عام١٩٦٠ بالقانون رقم ٩٤-٦٤٢ لصادر في كانون الأول عام ١٩٩٤اكدة المادة رقم (٤٩) بأنه (**لا يجوز لأي شخص أن ينتخب رئيساً للجمهورية أذا كان عمره أقل من أربعيين سنة وأن يكون إيفواري الولادة**

من أب وأم إيفواريين الولادة وأن لا يكون قد تخلى عن الجنسية الإيفواري وان يكون مقيم باستمرار في البلاد لمدة لا تقل عن الخمس سنوات قبل السعي للانتخابات)[١] فمع التركيز على شروط الأهلية لرئاسة الجمهورية ازدادت التوترات السياسية وبلغت ذروتها في انتخابات تشرين الاول وبتداء من ١٩٩٥ألى١٩٩٩ سجلت توترات سياسية خطيرة على الحياة السياسية والدستورية في البلاد[٢].

أن هذه الاجراءات التي أتخذها بيديه أبعدت واتارا من السباق الرئاسي، كما تم أضعاف الجبهة الشعبية الإيفوارية Popular Front of Ivorian (FPI)[٣] فقد تم تهميشها سياسياً فقد أعـــضائها مقاعدهم في البرلمان تاركين تجمع الجمهوريينRDR بزعامة واتارا يقود المعارضة، فعندما رأوا أن فرصهم في النجاح بالانتخابات ضعيفة وفي نفس الوقت كانوا ينتقدون الطريقة التي خططت بها الحكومة للانتخابات قرر حزب FPI الانضمام إلى RDR وتشكيل تحالف سميي بالجبهة الجمهورية Republican Front (FR) في عام ١٩٩٥ للاحتجاج على قانون الانتخابات واستبعاد واتارا بهذا ساهمت FR في تقوية الانقسامات العرقية والدينية من خلال طريقتهم في التعامل مع

(1) Country lnformation and Policy Unit, Cote d,lvoire assment, April 2000, p16.

(٢) يحيى زعفر، الانقسام الاجتماعي والصراع على السلطة في كوت ديفوار، دفاتر السياسة والقانون « مجلة»، الجزائر، المجلد ١٢، العدد٢٠، ٢٠٢٠.، ص ١٣١.

(٣) تأسسة الجبهة في عام ١٩٨٣في أبيدجان وتم الاعتراف بها بشكل رسمي عام ١٩٩٠مؤسس الحزب لوران جباجبو أهدافه الكفاح من أجل الحرية والديمقراطية في البلاد وأصلاح نظام التعليم للمزيد ينظر: سيلا علاسان، المصدر السابق، ١٦٦.

الصراع السياسي[١] .

قاطع الحزبان العملية الانتخابية من خلال ما أطلقوا عليها (المقاطعة النشطة) التي ركزت على ألغاء الانتخابات كما أدعى جباجبو أن العملية الانتخابية تم التلاعب بها، وكان هناك احتجاجات واسعة من قبل الجبهة وتضمن العديد من المظاهرات في العاصمة أبيدجان في محاولة المطالبة بإصلاح القانون وانشاء لجنة أنتخابية مستقلة، على الرغم من مواصلة الأخيرة جهودها لمراجعة القانون و الحصول على ضمانات بشأن استقلالية مفوضية الانتخابات ومراجعة قوائم الناخبين،وقد نجحت الجبهة في تشويه سمعة الانتخابات بالداخل وعلى الصعيد الدولي[٢] .

ومع ذلك كرر بيديه ألتزام حكومته بالقانون كونه مدعوم من قبل المحكمة العليا في البلاد التي أيدته وكذلك كان له دعم في مناطق الوسط والشرق والمناطق ذات الأغلبية المسيحية، فضلاً عن الدعم الدولي وخاصة فرنسا، أن ما قام به الأخير أدى ألى عدم الاستقرار وزرع بذور الازمات السياسية المستقبلية، فتقدم للترشيح بيديه مرشحاً عن الحزب الحاكم ومرشح أخر عن حزب العمال PIT فرنسيي وودي Forgotten Woody، وأستطاع بيديه أن يحسم النتيجة لصالحه من الجولة الأولى حصل على نسبة ٩٦,١٦٪ مقابل نسبة ٣,٨٤ للمرشح الأخير[٣].

بفوز بيديه بالانتخابات فهو يمثل في نظر المعارضة أستمراراً لنظام الحزب الواحد فأنتهج سياسات استفزازية وتهميش اتجاه المسلمين ووضع العقبات للحصول على الجنسية ووضع العراقيل أمام التوظيف في القطاع العام وكذلك في حيازة الأرضي

(1) Nordiska Afrikainstitutet,Perspectives on cote d,lvoire Between Political Breakdown and Post-Conflict Peaca Ted:-Guro Almas,The Political lmplications of Economic Adjustment Crisis Reform and Political Breakdomn in cote d,lvoire, Sweden, 2007, p14.

(2) Country lnformation and Policy Unit, op, cit, p17.

(3) . p18, "lbid "

الزراعية وامتيازات أخرى مثل الصحة والتعليم وبقية الخدمات هي حقوق لكل مواطن، هذه الخطوات كان لها تداعيات وانعكاسات خطيرة على نسيج المجتمع أدى إلى تعكير جو التعايش السلمي بين أبناء المجتمع الإيفواري[١].

المحور الثاني: الانقلاب العسكري عام١٩٩٩وبداية الأزمة السياسية في البلاد

يعود الفضل إلى بوانييه منذ الاستقلال بالحفاظ على الاستقرار السياسي الداخلي في وقت كانت المنطقة الاقليمية مرتبطة منذ مدة طويلة بالانقلابات العسكرية والعنف السياسي، يمكن تفسير هذا النجاح إلى الأخير كونه قائد ذا شخصية كاريزمية ورجل حكيم وسياسي ناجح فهو قبل أن يكون رئيس لدولة شغل مناصب سياسية في مختلف الحكومات الفرنسية قبل الاستقلال، وقادر على التنقل بحده بين الطرق التقليدية للحكم وإدارة السياسة الحديثة[٢]، حتى أنه كان مصدر ألهام واستشارة للعديد من القادة الأفارقة وخاصة من جيل الشباب منهم توماس سانكارا Thomas Sankara [٣] وساموراماشيل Samora Machel[٤]، كما أسس هوية سياسية وطنية زادت من

(١) سيلا علاسان، المصدر السابق، ص ص ١٠٠-١٣١.

(2) Abdul Rahman Lamin, the Conflict in Cote d,lvoire, Institute for Global Dialogue, South Africa , 2005, p9.

(٣) توماس أيزيدور نويل سانكارا: ولد عام١٩٤٩-١٩٨٧كان برتبة رائد بالجيش البوركيني ذات توجهات شيوعية أستولى على السلطة عام١٩٨٣أثر انقلاب قام به ضد جان بابتيست ويدراوغو، لتخليص بلاده من الاستعمار الفرنسي المسيطر عليها بعد الاستقلال عام١٩٦٠،كانت سياسته موجهة لمكافحة الفساد وتجنب المجاعة وجعل التعليم والصحة من أولوياته، وهو من غير أسم الدولة من فولتا العليا إلى بوركينا فاسو عام ١٩٨٤، وأغتيل عام ١٩٨٧أثر انقلاب عسكري قاده صديقه المقرب بليز كومباري، وأكدت سلطات الحكومية تورط فرنسا في عملية الاغتيال للمزيد ينظر:
Brian J.Peterson,Thomas Sankara Arevolutionary in Cold War Africa,Indiana University Press, United States of America, 2021, p p 1 -2.

(٤) ساموراماشيل: ولد عام١٩٣٣في موزنبيق من عائلة مزارعة فقيرة درس في المدارس المبشرين الكاثوليك البرتغاليين، بدأ نشاطه السياسي عام١٩٦٢وأنظم إلى منظمة تحرير موزنبيق وهي مجموعة ثورية ماركسية تلقى تدريبات عسكرية في عدة دول أفريقية وفي عام١٩٦٤بدأ حرب الاستقلال

توحيد الشعب وعززت ثقته بنفسه.

وضع الاستقرار لم يستمر فظهر الخلاف بين واتارا وبيديه خلال انتخابات عام ١٩٩٥ فقد أهمل الأخير أهمية التماسك الاجتماعي الذي وجده بوانييه والحزب الحاكم PDCI على مدى ثلاثة عقود، بعد فوز بيديه بالأغلبية الساحقة تم مهاجتمه من قبل الجبهة الجمهورية FR لمنح الكثير من النفوذ السياسي والامتيازات الاقتصادية لمجموعته العرقية الباولي وأوقف بيديه عملية الموازنة بين مصالح الاحزاب المجموعات العرقية الاقليمية المختلفة، ولم يتوقف عند هذا الحد بل بدأ أيضاً بتقريب المجموعات العرقية الموالية للحكم، والارقام الواردة في الملحق رقم(١)[١] لتمثيل النسبي للمجموعات العرقية المختلفة في المؤسسات الحكومية[٢].

أيد بيديه تلك التأكيدات إلى حد كبير، يوضح الملحق زيادة التمثيل النسبي للباولي بشكل كبير من ١،٠٤ في الحكومة الأخيرة التي تم تشكيلها في عهد بوانييه في تشرين الثاني ١٩٩١ إلى ١،٨٦في حكومة بيديه الأخيرة التي تشكلت في اب ١٩٩٨ وأنخفض التمثيل النسبي لمجموعة الأكان في الحكومة مبدئياً إلى ١،٢٤ في حكومة المذكورة أعلاه ١٩٩١ وتم الزيادة لاحقاً بنسبة قليلة جداً في حكومة كانون الأول ١٩٩٣ ووصلت نسبتهم في حكومة ١٩٩٨ ١،٤١ ويبدو أن الخاسر الأكبر في حكومة بيديه هي جماعات

ضد البرتغال، وعند قتل إدوارد موندلين مؤسس فريليمو عام١٩٦٩ توالى سامورا منصب الرئيس عام١٩٧٠، وخاض حرب ضد المستعمر إلى أن نالت موزنبيق أستقلالها في ٢٥ حزيران ١٩٧٥ وأصبح أول رئيس مستقل للدولة توفي أثر حادث سوقط طائرته عام ١٩٨٦ للمزيد ينظر:
Edited by Barry Munslow, Translated by Michael Wolfers,Samora Machel An African Revolutionary Selected Speeches and Writings, Printing Press, United Kingdom of Great Britain , 1985, p p11 -12.

(1) Bertin K Kouadio, op, cit, p107.

(2) Arnim Langer,Horizontal inegualities and violent conflict:the case of Côte d'Ivoire , Centre for Research on lneguality Human Security and Ethnicity-University of Oxford,2001, p p 26 -27.

الكرو وماندي الشمالية، وبعد تشكيل جبهةFR بين الحزبين قرر بيديه تقليص تمثيل الجماعات العرقية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالحزبين كانت مدعومة من قبل ماندي الشمالية والفولتيك والكرو، فهذا التناقض بين بوانييه وبيديه فكان الأول يهدف في الحفاظ على الاستقرار من خلال دمج المعارضين والمجموعات العرقية بالنظام السياسي عمل الأخير على استبعادهم مما أدى إلى زيادة التوترات وتعبئة المجموعات العرقية في نهاية المطاف[١].

لم يكتفي بيديه بما قدمه للجماعات العرقية الموالية لحكمه من امتيازات سياسية واقتصادية واجتماعية، بل أخذ يعمل على تشكيل تحالفات عرقية موالية لحكمه داخل الجيش بهذه الخطوات دمر الأخير بشكل تدريجي التوازن داخل المؤسسة العسكرية فبدأ في عملية عزل القيادات العسكرية العليا من مناصبهم والبعض الاخر تم نقلهم من وحداتهم العسكرية فأزاح كبار الضباط من مناصبها شمل مناطق ورتب عسكرية مختلفة[٢]، وكجزء من عملية أعادة التنظيم العرقي أزاح كل من روبرت جي Robert Guéi[٣]

(1) Boubacar Ndiaye, not A miracle After all Côte d'Ivoire Downf all Flawed Civil – Military Relations and Missed Opportunities, South African Military Studies "Journal", South Africa , Vol33, No1, 2005. P97.

(٢) روبرت جي: رجل عسكري ولد عام ١٩٤١في قرية كاباكوما Capakuma في مقاطعة مان Man الغربية ينتمي إلى جماعة اليعقوبي أحد قبائل ماندي الجنوبية، كان جندي في فترة الاستعمار بعد دراسته في مدرسة واغادغوOuagadougou العسكرية ودرس في مدرسة سانت سيرSaint Sir في فرنسا، وعند الاستقلال وانتخاب رئيسها الأول بوانيه كان من أشد المؤيدين له وتم تعينه عام ١٩٩٠ قائد لجيش، في عام ١٩٩٩قاد انقلاب عسكري ضد النظام وفي عام ٢٠٠٢ وقعة حرب اهلية وتم قتله مع زوجته للمزيد ينظر:

Augustine Vidjannangni, la Complexite de la Question Identitaire en Côte d'Ivoir, Risalat Majistir, Faculty of Political Science-Universite du Quebec, France,2011, p 53.

(٣) إبراهيم كوليبالي: ولد عام ١٩٦٤ في مدينة بواكي ألتحق بالقوات المسلحة عام ١٩٨٥ وترقى إلى رتبت رقيب أول عام ١٩٩٠جذب له الانظار كجندي وكلاعب لكرة السلة، وتم ترقيته إلى وحدة الحراسة الشخصية لحسن وتارا شارك في أنقلاب عام ١٩٩٩، بعدها عين كملحق عسكري لسفير البلاد في كندا، وبعد أنتخابات ٢٠٠٠وأنقسام البلاد في الحرب الاهلية عام ٢٠٠٢ دخل في صراع

و لانسانا بالينفو Lansana Palinfo ووإبراهيم كوليبالي ylabiluoC miharbI[١] كانوا من سكان الغرب والشمال الغربي والشمال، وكان هناك ضباط أقل رتب من نفس المناطق طالتهم التصفية، هذه الخطوات ولدت لديهم الكراهية ضد الحكومة[٢].

كان الوضع مضطرب في البلاد عام ١٩٩٨ أستحوذ السخط على الشعب الإيفواري نتيجة أستمرار تدني مستوى المعيشة وأرتفاع نسبة البطالة يقابله أرتفاع تكاليف المعيشة وفشل سياسة الحكومة في دمج الشباب في سوق العمل، وفي عام ١٩٩٩ من باب خفض الانفاق الحكومي تم أغلاق المساكن الجامعية للطلاب، مما دفع إلى قيام مظاهرات طلابية بقيادة أتحاد الطلاب في كوت ديفوار Student Federation of Côte d'Ivoire(FESCI) كان[٣] يرأسها غيوم سورو Ghuyum Suru[٤] ونائبه

مع غيوم سورو، ودخل في النهاية في صراع مع الجانبين الحكومة والمتمردين، قتل عام ٢٠١١ على يد قوات الموالية لحسن واتارا للمزيد ينظر:

Baudelaire Mieu et Pascal Airault, IB emporte avec lui ses secrets , Jeune Afrigue "magazine",5mai 2011, https://www.jeuneafrique.com/

(1) Arnim Langer, op, cit, p p 27 -28.

(2) Boris Gobille, Comment la Stabilite Politique se Defait-elle la Fabrique de la Depacification en Côte d'Ivoire19902000- , French Association of Political Science, French 2009, p34.

(٣) غيوم سورو: ولد عام ١٩٧٢ بمدينة دالوا من أسرة مسيحية تسكن في الشمال، صعد نجمه بعد توليه منصب الأمانة العامة للاتحاد طلبة كوت ديفوار ١٩٩٣-١٩٩٩ لعبب الاتحاد دوراً بارزاً في التعبئة السياسية، كان مناهضاً لجباجبو منذ توليه الرئاسة عام ٢٠٠٠،وعند اندلاع الحرب الأهلية عام ٢٠٠٢، تشكلت ثلاث مجموعات مسلحة توحدة بأسم القوات الجديدة بقيادة سورو، منها دخل عالم السياسة شغل منصب وزير الاتصالات عام٢٠٠٣، ومنصب رئيس الوزراء عام ٢٠٠٧، وكذلك عام٢٠١٠ في عهد واتارا للمزيد ينظر:

Vincent Duhem, Cuillaume Soro et le reve lointain d,un Retour en Politigue, Jeune Afrigue, 20 Octobre2021,op,cit, https://www.jeuneafrique.com

(٤) تشارلز بليه غودي: ولد في ١ شباط ١٩٧٢ في مدينة غيبيرو وسط غرب البلاد بدأ حياته السياسية بقيادة الاضرابات والمظاهرات لاتحاد طلاب كوت ديفوار FESCI عندما كان طالب

تشارلز بيه غوي[١] Charles Ble Godey، وفي ٢٧نيسان من العام نفسه كانت المظاهرات الطلابية في أبيديجان عنيفة بسبب ارتفاع أسعار الموصلات إلى ٥٠٪ منها تم تعليق الدراسة في جامعات أبيديجان وتم اعتقال تشارلز منها أصبحت المظاهرات أكثرا عنفاً واجهتا الحكومة بشدة وانتشرت قوات مكافحة الشغب وسيطرة الدبابات على شوارع العاصمة[٢].

بجانب تلك الاوضاع المضطربة كان هناك عدة نقاط للانقلاب منها التوترات العرقية، والمخاوف من الأقصاء فضلاً إلى تنامي مشاعر الكراهية لجماعة الباولي، والتدهور التدريجي الذي طال القوات العسكرية فتدهورت مكانتهم السياسية والعسكرية خلال فترة التسعينات، فبسبب سياسة التهميش للنخب العسكرية أدى إلى تدهور أوضاعهم الاقتصادية والمالية، وأصبحت الأمور غير مستقرة في البلاد بسبب الازمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد منذ مرحلة الثمانينات وانخفاض قيمة الافرنك الأفريقي فهذا أدى إلى انخفاض في الموارد المالية المخصصة للجيش خاصة بعد أتباع الحكومة سياسة التقشف في الانفاق العام[٣].

في ٢٤ كانون الأول ١٩٩٩قام مجموعة من الضباط الصغار في الرتب طالبوا بمستحقاتهم المالية كأتعويضات لمشاركتهم في مهمة حفظ السلام في وسط أفريقيا، كان في البداية حركة احتجاجات، عندما بدأت مطالبهم بزيادة رواتب الجيش والعمل على تحسين معدات الجيش وطالبو بالإفراج عن المسجونين في سجن أبيدجان المركزي

في جامعة كوكودي في ابيدجان، خلف غيوم سورو في منصب الأمين العام للإتحاد عام ١٩٩٨-٢٠٠٠، وفي عام ٢٠٠١ أسس هيئة تنسيق الشباب ولعب دوراً مهما في السياسة الأيفوارية كمؤيد لأفكار وسياسات جباجبو وأتهم بانتهاك حقوق الانسان في انتخابات ٢٠١٠وتم تبرئته من قبل محكمة الجنايات الدولية عام ٢٠١٩ للمزيد ينظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/Charles_Bl%C3%A9_Goud%C3%A9

(1) Boris Gobille ,op, cit, 35.

(2) Boubacar N,Diaye ,op, cit ,p 99 .

(3) Arnim Langer, op, cit, p 28.

لأسباب سياسية بالأفراج الغير مشروط وكان هؤلاء من ضمن الجماعات العرقية للضباط الذين قادوا الاحتجاجات، رفض بيديه مطالبهم فاجتمعت كل هذه الأمور أدت إلى تنامي الشعور العام بالسخط بين القوات العسكرية وسرعان ما تطورت إلى تمرد واسع النطاق أنخرط فيه كبار الضباط، كان الضباط المشاركين في الانقلاب من جماعات عرقية مختلفة منها (بيتي، يعقوبي، سينوفو، ديولا) وخلال لقاء المتمردين مع بيديه كان موقف الأخير من مطالبهم رافض ومهيناً وذكرت المصادر أنه تلفظ بألفاظ بذيئة أدى ذألك الى وقوع الأنقلاب[١].

في ٢٥كانون الأول١٩٩٩ أعلن الجنرال روبرت جي قائد المتمردين الذي أحيل على التقاعد عام ١٩٩٥من قبل الرئيس المخلوع، حل البرلمان والمجلس الدستوري والمحكمة العليا والعزم على تشكيل اللجنة الوطنية للخدمة العامة National Public Service Commission (CNSP) وفرض حظر التجوال في العاصمة الـــغرض الحد من عمليات السلب والنهب، وكانت هذه التصريحات من خلال بيان بثته الإذاعة الوطنية للبلاد التي أحتلتها وحدات من الجيش المتمرد منذ يوم ٢٤ كانون الأول، أذتم عزل بيديه وأكد جي في البيان أن ماحدث هو باختصار الأطاحة برئيس البلاد وتعهد قائلاً(**نحن نؤمن للرئيس سلامته وأمنه في مقر إقامته ونحن لم نعتقل الرئيس لكننا نكتفي بضمان أمنه**)[٢] ترأس جي اللجنة CNSP وبمجرد السيطرة اللجنة على أمور البلاد اتخذت عدة قرارات منها :

١- حل المؤسسات الرئيسية في البلاد وهي الحكومة والبرلمان ولمجلس الاقتصادي والاجتماعي.

٢- إنشاء لجنة استشارية دستورية التي قدمت مقترحات لدستور جديد وقانون انتخابي لا نشاء إطار قانوني جديد لبيئة سياسية اجتماعية مستقرة[٣].

(١) أخبار اليوم «جريدة»، العدد١٨٥٠، السودان، ٢٥ كانون الثاني ١٩٩٩.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) طارق عادل الشيخ، انقلاب كوت ديفوار شرخ جديد في غرب افريقيا، السياسة الدولية»مجلة»،

في يوم التالي أعلنت وسائل الاعلام المحلية والدولية خبر مغادرة الرئيس المطاح به وأسرته البلاد متوجه إلى العاصمة لومي لدولة توجو على متن طوافة عسكرية فرنسية كونه كان تحت حمايتهم في منزل سفيرهم في أبيدجان وبحلول يوم ٢٧كانون الأول كانت حوادث السلب والنهب قد توقفت ووجه قائد الانقلاب نداء للمواطنين بالتوجه إلى أعمالهم، وفتحت بعض الاسواق أبوابها وعادت الحياة إلى طبيعتها نوعاً ما، وتشكلت في شباط عام ٢٠٠٠حكومة أنتقالية برئاسة جي تبنت نمط الادارة العسكري التصحيحي قبل أعادة الحكم المدني للبلاد[١].

المحور الثالث : الموقف الدولي من أنـــقلاب عام ١٩٩٩

- **الموقف الأقليمي**

عقدت منظمة الأيكواس[٢] بعد وقوع انقلاب عام ١٩٩٩ ضد نظام بيديه عقدت أجتماع طارئ في ٢٩كانون الأول في مدينة لومي عاصمة توغو لغرض بحث تطورات الوضع في كوت ديفوار وتم من خلال الاجتماع البحث في الازمة السياسية الإيفوارية بشكل مستفيض وخلال المؤتمر أدان الرئيس المالي ألفا عمر كوناري كان وقتها رئيس للمنظمة أكد على عدم الاعتراف بحكومة الانقلاب، ومن جانب أخر أن أي وضع عدم الاستقرار يؤثر على أقتصاد بلاده الذي يعتمد على التحويلات المالية للمهاجرين

العدد١٤٠، مصر، ٢٠٠٠، ص ص ١٢٨-١٢٩.

(١) منظمة الايكواس : هي منظمة سياسية واتحاد أقتصادي أقليمي يتكون من ١٥ دولة تقع في غرب أفريقيا تأسست في ٢٥أيار ١٩٧٥بموجب أتفاقية لاغوس يقع مقرها في أبوجا عاصمة نيجيريا، وهي تعمل كقوة لحفظ السلام في المنطقة في أوقات عدم الاستقرار السياسي والاضطرابات في أحدى دول المجموعة للمزيد ينظر:

Erik von Uexkull, Regional Trade and Employment in Ecowas,International Labour Organization,United Nations, 2011, p4.

(٢) أخبار اليوم، المصدر السابق .

الماليين في كوت ديفوار كانت نسبتهم ١٩ , ٨٪ حسب أحصائيات عام ١٩٩٨،[١] كما صرح وزير خارجية غانا فيكتور جمس جبيهو Victor James Gebiho [٢] أن بلاده مستعدة للتشاور مع الرئيس المخلوع ومع الانقلابين لغرض تسوية الأمور وعودة بيديه إلى منصبه، كما أكد جبيهو أن الانقلاب لن يحظى بأي دعم من غانا أو أية دوله من دول غرب افريقيا كان سبب هذا الموقف من قبل الأخير أن أي أزمة في كوت ديفوار تؤثر على أمن بلاده والمنطقة (غرب أفريقيا)، وصرح اوبا سانجو أن الانقلاب لن يحظى بأي دعم من بلاده ولن تتصرف نيجيريا بمعزل عن الدول الأخرى سوف يكون لهم موقف موحد[٣].

أدانت حكومة السنغال الانقلاب أذ كانت متخوفة من عودة حوالي مليون سنغالي كانوا يعيشون في كوت ديفوار كمهاجرين، هذه الاحداث لها تداعيات أقتصادية خطيرة على البلاد مثل توقف الحوالات التي تعتبر الجانب الحيوي للاقتصاد السنغالي، من جانب أخر لها تأثير على الجانب الأمني و كان وضعهم غير مستقر ففي نيسان ١٩٩٩ كادت الاوضاع في السنغال مشابهة لكوت ديفوار فقد أحتج الجنود السنغاليون على الحكومة بسبب تأخرها في دفع مستحقاتهم بعد مشاركتهم في مهمة حفظ السلام[٤]

---

(١) فيكتور جمس جبيهو: ولد في ١٥كانون الثاني ١٩٣٥، هو محامي ودبلوماسي تولى منصب وزير الخارجية ١٩٩٧-٢٠٠١، وتولى منصب عضو مجلس النواب ٢٠٠١، ومنصب رئيس للجنة منظمة الايكواس ٢٠١٠، للمزيد ينظر : محمد عبد الناصر، وزير خارجية غانا الأسبق يغادر الجزائر بعد توقفه بالقاهرة، صدى البلد (جريدة)، على الموقع الالكتروني
https://www.elbalad.news/2564921

(٢) أخبار اليوم، المصدر السابق .

(3) Tom Kamra, Côte d'Ivoire Lmplications of the December1999 Coupdetatm, United Nations High Commissioner for Refugees , Writenet Paper No.012000/, United Kingdom-Country in Europe, 2000, p15.

(٤) في عام ١٩٩٣وصل إنجل فيليكس باتاسيه إلى السلطة ورث حكومة مفلسة منها حدثت أضطرابات مدنية بسبب عدم دفع رواتب موظفي الخدمة المدنية، كما لم يتقاضى ضباط الجيش رواتبهم

في جمهورية إفريقيا الوسطى[١] فقد سادت التكهنات بقيام انقلاب وخاصة كان هناك مطالب الاصلاح الهادفة إلى أنهاء ٤٠عاماً من حكم الحزب الواحد، كما أدانت دولة جنوب إفريقيا فقد أكد رئيسها[٢] نيلسون مانديلاNelsonMandela[٣] **(لا ينبغي تحت أي ظرف من الظروف تشكيل حكومة أطيح بحكومتها السابقة بقوة السلاح)**[٤]،

وأتهمه البعض بعدم المساواة في المعاملة مع الضباط منها بدأت محاولة أنقلاب عام ١٩٩٦وبتدخل دولي عقدة أتفاقية بانغى عام ١٩٩٧بين الطرفين ومنها تم تشكيل قوات حفظ السلام للأشراف على تنفيذ الاتفاقية للمزيد ينظر:

Security Council, Mandate of the Inter African Force to Monitor the Implementation of the Bangui Agreements, CS/1997561// , United Nations, 1997, p 3.

(1) University of Central Arkansas, Côte d'Ivoire 1960-Presentm ,2012, https://uca.edu/politicalscience/ /

(٢) نيلسون مانديلا:ولد في ١٨تموز ١٩١٨ولده زعيم قبيلة تيمبو، نال شهادة البكالوريوس في القانون عام ١٩٤٢، وفي عام ١٩٤٣أنضم إلى المؤتمر الوطني الإفريقي كان يدعوا للدفاع عن حقوق الأغلبية السود في جنوب افريقيا، في عام ١٩٦٠ قاد مظاهرات مسلحة منها أصبح مناضل ضد الفصل العنصري وفي عام١٩٦٢ حكم عليه بالسجن مدى الحياة، أفرج عنه عام ١٩٩٠، أنتخب رئيس للدولة عام ١٩٩٤-١٩٩٩ في ضل أنتخابات ديمقراطية توفي عام ٢٠١٣ للمزيد ينظر : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ترجمة فاطمه نصر، نيلسون مانديلا مسيرة طويلة نحو الحرية، مطبعة مكتبة الاسرة، مصر، ٢٠١٠، ص ص٢٠-١٧٢.

(3) University of Central Arkansas, Côte d'Ivoire 1960-Presentm ,2012, https://uca.edu/politicalscience/ ,.

(٤) الاتحاد الإفريقي: منظمة دولية تتألف من ٥٥ دولة أفريقية تأسس في ٩تموز ٢٠٠٢خلفاً لمنظمة الوحدة الأفريقية، لها أجتماع نصف سنوي ويقع مقر الأمانة العامة ولجنة الاتحاد في أديس بابا عاصمة أثيوبيا وفي عام ٢٠٠٩في الاجتماع الذي ترأسه الزعيم الليبي معمر القذافي أعلن عن حل لجنة الاتحاد وانشاء سلطة الاتحاد الافريقي، من بين أهداف الاتحاد تسهيل وتسريع الاندماج السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وتعزيز مواقف أفريقيا المشتركة بشأن القضايا التي تهم القارة وشعوبها وتحقيق السلام والأمن للمزيد ينظر: مزيان مماس، دور الاتحاد الافريقي في نزع السلاح في منطقة الساحل، العدد١١، ستراتيجيا»مجلة»، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٩، ص٧٨.

ودعا الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقيةOrganization of African Unity (OAU)(الاتحاد الافريقي)[١] سالم أحمد سالم[٢] إلى مفاوضات سلمية بين الطرفين لغرض انهاء الازمة وعودة بيديه إلى الحكم، كما رفضت المنظمة قبول حكومة الانقلاب ووضحت بأن ليس لها مقعد داخل المنظمة[٣].

شعر رؤساء الدول الافريقية بالقلق إزاء تطور المرحلة الانتقالية، وهذا دفع أولاً إلى المزيد من الهجرة سواء كان ذألك من قبل الإيفواريين أو من قبل جاليات دول غرب إفريقيا ألتي لها نسبة كبيرة في كوت ديفوار وخاصة من بوركينا فاسو ألتي بلغت نسبتهم٥٦٪ حسب إحصائيات عام ١٩٩٨كان يعمل مواطنيها داخل البلاد، ومثلوا طبقة العمال ألتي تحول الأموال إلى موطنهم الأصلي، هـذه الحوالات تــعود بالفائدة لبلدهم[٤].

ثانياً ان الازمة لها تأثير سلبي على ميزان التجارة الخارجية لبلدان المنطقة كون أهمية مكانة كوت ديفوار الاقتصادية، وثالثاً هي تعتبر ملاذاً أمناً الألاف اللاجئين من النزاعات في البلدان المجاورة، وهذه التطورات تؤثر على جيرانها، على هذا الأساس سارعت السلطات الليبيرية في أرسال قوات عسكرية إلى المناطق الحدودية رغم معارضة دول المنطقة[٥]، أذ أكـد الرئيــس الليبيري تشارلز **تايلور Charles Savile**

(١) سالم أحمد سالم: ولد في ٢٣كانون الثاني ١٩٤٢في تنزانيا يعمل في المجال السياسي منذ عام ١٩٦٠، شغل منصب وزير للخارجية عام ١٩٨١-١٩٨٤ وشغل منصب الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية ١٩٨٩-٢٠٠١للمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

(2) University of Central Arkansas, Côte d'Ivoire 1960-Presentm ,2012, https://uca.edu/politicalscience/ , OP, Cit,/

(3) Tom Kamra, Op, Cit, p 15.

(4) "bid" , p 14.

(٥) تشارلز تايلور: ولد في ٢٨كانون الثاني ١٩٤٨ سياسي، تدرب في ليبيا كمقاتل حرب وعاد إلى البلاد عام ١٩٨٩كرئيس الجبهة الوطنية مدعومة من ليبيا، قاد أنقلاب عسكري عام ١٩٩٧وانتخب رئيس للدولة حتى استقالته عام ٢٠٠٣ وأدين بجرائم حرب للمزيد ينظر:

Roundell [١] بعدم التدخل في هذا الأمر لغرض أحترازي وهو أستخدام الأراضي الإيفوارية كنقطة أنطلاق للمنشقين عن الحكومة وخاصة وأن العديد منهم مشترك في الروابط القبلية مــع مجموعات عرقية أيفوارية وكانت تلك الحدود هشة قبل وبعد الانقلاب، قد تتطلب بلاده مواجهة هجمات من المنشقيين عن الحكومة نتيجة تكرار تسلل المتمردين الليبراليين إلى مخيمات اللاجئين في كوت ديفوار، وزاد قلق دول المنطقة بعد هروب ٦٥٠٠ سجين أغلـبهم من لـيبيريا و بوركينا فاسو و مالي[٢].

- الموقف الدولي

١-الموقف الفرنسي: حافظ النظام الإيفواري منذ الاستقلال على علاقته مع فرنسا وتم عقد عدة أتفاقيات عسكرية منذ عام [٣]١٩٦١ وهذا أقوى تأمين ضد أي أنقلاب ناجح، وكان لفرنسا قواعد عسكرية من مشاة وبحرية منها أكبر وأهم قاعدة عسكرية هي بوربويه Pour Bouyeh بالقرب من أبيديجان وزادت عدد قواتها بشكل مطرد على مر السنين وكان هذا التعزيز الالتزام الفرنسي ببقاء النظام الإيفواري[٤]،

---

https://ar.wikipedia.org/wiki

(1) Tom Kamra, Op, Cit, p 15.

(٢) عقد الاتفاقية في ٢٤نيسان ١٩٦١بين فرنسا وكوت ديفوار وداهومي والنيجر، رفضتها البلدان الاخيرة، وطبقتها كوت ديفوار، أكدت الاتفاقية على لتعاون في مجال الدفاع الخارجي تنص المادة (١) تتعهد فرنسا بتقديم المساعدة ولاشراف على القوات المسلحة الايفوارية وتدريبها، تنص المادة(٢) تقديم معدات عسكرية بشكل مجاني للقوات المسلحة الايفوارية تنص المادة(٤) يحق للقوات الايفوارية طلب المساعدات اللوجستيه للمزيد ينظر:

Ministère des affaires étrangères, autorisant la ratification du traité instituant un partenariat de défense entre la République française et la République de Côte d'Ivoire, NOR : MAEJ1224665L/Bleue-1, France, 2011, p 1.

(3) Boubacar N,Diaye,op, cit ,p 95.

(٤) مذبحة راوندا: هي اعمال عنف بدأت في ٧نيسان واستمرت حتى تموز١٩٩٤بقيادة جماعة الهوتو التي تمثل الاغلبية في راوندا ارتكبت اباده جماعية ضد الاقلية من قبيلة توتسي قتل حوالي مليون

لكنها لم تستمر على هذه السياسة منذ عام ١٩٩٤ بعد أتهام فرنسا بالتواطؤ بمذبحة راوندا[١]، فقد اتبعت سياسة جديدة تجاه دول إفريقيا تستند على شعار (لا تدخل لا مبالاة) لا تدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الإفريقية ولامبالاة لمحنتهم من خلال الحد من الوجود العسكري والتدخل العسكري، واقتصرت على تقديم المساعدات لهم في بناء قواتهم لغرض حفظ السلام[٢].

صرح وزير الخارجية الفرنسي هوبرت فيدرينHubert Vedrine[٣] على الاحداث الايفوارية (**أن بلادة من الأن فصاعداً ترفض الانجرار بالصراعات الداخلية الإفريقية فقد أدى سوء الأدارة إلى أقتراب أفلاس فرنسا وتدهور أقتصادها**) وعند وقوع الانقلاب أعتمد بيديه على المظلة العسكرية الفرنسية، ولم يدرك هذه التغيرات التي ذكرها **فيدرين** في السياسة الفرنسية-بشأن التدخل العسكري لانقاذ الأنظمة الصديقة رغم هذا أن أجهزة المخابرات الفرنسية قد نبهت كثيراً النظام الإيفواري أن حالة الاضطراب والعصيان التي شهدتها دول إفريقيا وكذلك وضع البلد الغير مستقر في تلك المدة قد تشجع على حدوث الانقلاب، لكن هذه التحذيرات لم تلقي أهتمام بيديه، وخلال وقوع الانقلاب، استنكرت فرنسا دون تدخل، فقد صرح وزير التعاون

شخص اي مايقدر ٧٥٪ من التوتسيين، اتهمت فرنسا بمساعدة ميليشيات الهوتو، واكد الناجون أن القوات الفرنسية تخلت عنهم عمداً للمتطرفين الهوتو للمزيد ينظر:

Rachel L Refkin,Liberte Ecalite Fraternite France Rwanda and the Road to Genocide, Unpublised PhD thesis,Union College, United States of America, 2015, p 41.

(1) Boubacar N,Diaye,op, cit ,p 95.

(٢) هوبرت فيدرين: ولد في ٣١تموز ١٩٤٧ سياسي اشتراكي فرنسي، شغل عدة مناصب أداريه منها في وزارة الثقافة، ومستشار الأمن القومي لرئيس فرانسوا متيران عام ١٩٨١-١٩٩٥، ثم شغل منصب وزير للخارجية ١٩٩٧-٢٠٠٢، عارض هجوم أمريكا على العراق ٢٠٠٣ للمزيد ينظر:
https://en.wikipedia.org

(3) Adolphe Blekesse, la Côte d'Ivoire en Guerre le Sens de I,imposture Francaise, Print L,harmattan, France, 2019, p81.

الفرنسي تشارلز جوسلينCharles Jocelyn في ٢٧كانون الأول١٩٩٩ ((**أنه لم يعد الأمر يتعلق بتدخلنا في النقاش حول السياسة الداخلية ولا جدال في الابقاء على هذا الزعيم أو ذاك ضد إرادة الشعب**)) ونشرت فرنسا ٤٠ألف جندي في أبيدجان لحماية الجالية الفرنسية ونقلهم أذا تطلب الأمر(١).

٢- موقف الولايات المتحدة الأمريكية: كانت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية و كوت ديفوار ودية تقليدية لكنها توترت بعد الاطاحة بنظام بيديه، فقد أدانت الحكومة الأمريكية الانقلاب وطالبت القيادات العسكرية حماية المدنيين وضمان سلامة الاجانب ومنهم الأمريكيين، وصرح المتحدث بأسم وزارة الخارجية فليب تي ريكرFlip T Reker (**أننا ندين بشدة الانقلاب العسكري وندعو إلى الانتقال السريع بتشكيل حكومة مدنية بالتشاور مع كل فئات المجتمع، ولابد من أتخاذ خطوات سريعة للإعداد لعودة حكومة ديمقراطية من خلال انتخابات حرة نزيهة**).(٢)

طالبت الحكومة لامريكية جي على أعادة السلطة إلى المحاكم والبرلمان وعدم معاقبة أو قتل أعضاء الحكومة السابقة ألتي كانت قبل الانقلاب، وفي ٢٦كانون الأول ١٩٩٩فرضت الأخيرة عقوبات على كوت ديفوار فقد علقت المساعدات الاقتصادية، وهناك عقوبات عسكرية تمثلت في حظر السلاح، وخضعت البلاد لقيود على استخدام العملات الاجنبية مع بعض الاستثناءات للمنظمات الغير حكومية وبرامج الاحتياجات الانسانية(٣).

كانلبريطانياوكنداموقـــــــــــفضدالانقلابأذصرحتهذهالدولبعدمشرعية حـــــــــكومةالانقلابوطالبتعودةالأمنوالاستقرارللبلاد،وعلقتالجهاتالمانحة المساعدات المالية مثل صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوربي فقد طالب الأخير بسداد

(1) Adolphe Blekesse, la Côte d'Ivoire en Guerre le Sens de I,imposture Francaise, Print L,harmattan, France, 2019, p5.

(2) «bid" , p 6.

(3) Adolphe Blekesse,op, cit , p 86.

الديون المترتبة على كوت ديفوار وألتي تقدر ب ١٨مليار فرنك إفريقي رغم وضع البلاد المربك السياسي والاقتصادي، رد جي على هذا الموقف بعبارة (**ربما يمكنكم قطع طعامنا سوف نأكل أوراق الكاسافا**)[١].

لم تستمر تلك الاحتجاجات طويلاً بسبب ماكان عليه موقف الشعب والطبقة السياسية من أبتهاج و أرتياح للانقلاب وسرعان ما ظهر القبول للأمر الواقع، فدعت الحكومات والمنظمات الدولية إلى الانتقال السريع إلى الحكم الدستوري[٢].

(1) Boubacar N,Diaye, op , cit ,p 104.

(2) «bid", p105.

الخاتمة

يعتبر فشل بيديه في ادارة النظام الحاكم جعل البلاد غارقة بالفوضى والفساد الإداري والصراعات العرقية وانهيارات الاقتصادية منحدرة إلى طريق مجهول، كانت المصلحة الشخصية فوق الأنتماء الوطني لكوت ديفوار، ألذي عانت الكثير ولازالت تعاني من قلة الوعي والادراك بأهمية الأنتماء وحب الوطن.

بسبب تلك الاوضاع انتهاء حكم بيديه بالانقلاب العسكري عام ١٩٩٩ بقيادة الضباط التي طالتهم الإقصاءات العرقية ووضعهم الاقتصادي المتردي دفعتهم لقيادة الانقلاب، كان هناك موقف دولي معارض للانقلاب نابع من المصلحة الدولية، لأهمية كوت ديفوار وتأثيرها على الدول الاقليمية من ناحية السياسية والاقتصادية على بلدانهم، فأجتمع موقفهم من خلال منظمة الايكواس، أما الموقف الامريكي كان نابع الضرب المصالح الفرنسية في غرب القارة الافريقية، أما فرنسا كانت تعتبر كوت ديفوار هي جزء من موروثها الاستعماري و للحفاظ على مصالحها الاقتصادية، عمل جي لكسب الموقف الدولي المعارض للانقلاب من خلال تحديد موعد للانتخابات الرئاسية في ٢٢ تشرين الأول ٢٠٠٠وسمح فيها مشاركة الجميع حتى الرئيس المخلوع، كما أن لموقف الدولي المعارض لم يستمر بسبب الترحيب من قبل جميع مكونات الشعب الإيفواري بالانقلاب .

الملاحق

التمثيل العرقي في المؤسسات الحكومية في عهد بيديه (١٩٩٣-١٩٩٨)

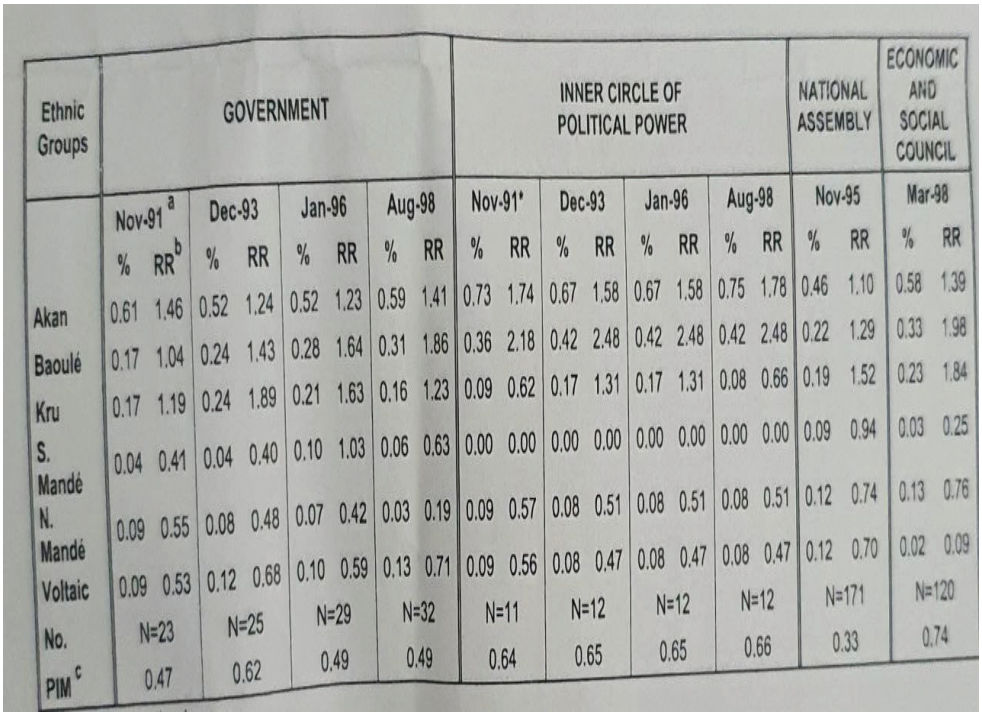

Ethnic Groups	GOVERNMENT								INNER CIRCLE OF POLITICAL POWER								NATIONAL ASSEMBLY		ECONOMIC AND SOCIAL COUNCIL	
	Nov-91[a]		Dec-93		Jan-96		Aug-98		Nov-91*		Dec-93		Jan-96		Aug-98		Nov-95		Mar-98	
	%	RR[b]	%	RR	%	RR	%	RR	%	RR	%	RR	%	RR	%	RR	%	RR	%	RR
Akan	0.61	1.46	0.52	1.24	0.52	1.23	0.59	1.41	0.73	1.74	0.67	1.58	0.67	1.58	0.75	1.78	0.46	1.10	0.58	1.39
Baoulé	0.17	1.04	0.24	1.43	0.28	1.64	0.31	1.86	0.36	2.18	0.42	2.48	0.42	2.48	0.42	2.48	0.22	1.29	0.33	1.98
Kru	0.17	1.19	0.24	1.89	0.21	1.63	0.16	1.23	0.09	0.62	0.17	1.31	0.17	1.31	0.08	0.66	0.19	1.52	0.23	1.84
S. Mandé	0.04	0.41	0.04	0.40	0.10	1.03	0.06	0.63	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.09	0.94	0.03	0.25
N. Mandé	0.09	0.55	0.08	0.48	0.07	0.42	0.03	0.19	0.09	0.57	0.08	0.51	0.08	0.51	0.08	0.51	0.12	0.74	0.13	0.76
Voltaic	0.09	0.53	0.12	0.68	0.10	0.59	0.13	0.71	0.09	0.56	0.08	0.47	0.08	0.47	0.08	0.47	0.12	0.70	0.02	0.09
No.	N=23		N=25		N=29		N=32		N=11		N=12		N=12		N=12		N=171		N=120	
PIM[c]	0.47		0.62		0.49		0.49		0.64		0.65		0.65		0.66		0.33		0.74	

الملحق رقم (١):

Arnim Langer, Horizontal Inequalities and Violent Conflict the case of Côte d'Ivoire,Centre for Research on Inequality Human Security and Ethnicity, University of Oxford-Queen Elizabeth House, Crise Working Paper No13, Kingdom of Great Britain, November 2004, p 26.

المصادر العربية والاجنبية

١-الهيئة المصرية العامة للكتاب، ترجمة فاطمه نصر، نيلسون مانديلا مسيرة طويلة نحو الحرية، مطبعة مكتبة الاسرة، مصر، ٢٠١٠.

٢-سيلا علاسان، عملية التحول الديمقراطي في ساحل العاج منذ عام ١٩٩٠، الناشر المكتب العربي للمعارف، مصر، ٢٠١٧ .

٣-طارق عادل الشيخ، انقلاب كوت ديفوار شرخ جديد في غرب افريقيا، السياسة الدولية»مجلة»، العدد١٤٠، مصر، ٢٠٠٠.

٤- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية والسياسية، الشركة العالمية للمطبوعات، لبنان، ٢٠٠٣، ٧١.

٥-مزيان مماس، دور الاتحاد الافريقي في نزع السلاح في منطقة الساحل، العدد١١، ستراتيجيا»مجلة»، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٩.

٦-محمد عبد الناصر، وزير خارجية غانا الأسبق يغادر الجزائر بعد توقفه بالقاهرة، صدى البلد (جريدة)، على الموقع الالكتروني

https://www.elbalad.news/2564921

٧-يحيى زعفر، الانقسام الاجتماعي والصراع على السلطة في كوت ديفوار، دفاتر السياسة والقانون « مجلة»، الجزائر، المجلد ١٢، العدد٢٠، ٢٠٢٠.

٨- أخبار اليوم «جريدة»، العدد١٨٥٠، السودان، ٢٥ كانون الثاني ١٩٩٩.

9- Arnim Langer, Horizontal inegualities and violent conflict : the case of Côte d'Ivoire , Centre for Research on lneguality Human Security and Ethnicity-University of Oxford, 2001.

10- Arnim Langer, Horizontal Inequalities and Violent Conflict the case of Côte d'Ivoire, Centre for Research on Inequality Human Security and Ethnicity, University of Oxford-Queen Elizabeth House, Crise

se Defait-elle la Fabrique de la Depacification en Côte d'Ivoire1990-2000 , French Association of Political Science, French 2009.

16-Baudelaire Mieu et Pascal Airault, IB emporte avec lui ses secrets , Jeune Afrigue "magazine",5mai 2011, https:// www.jeuneafrique.com/

17- Beth Sharon Rabinowitz, Urban bias and the Roots of Political Instablity The case for the strategic importance of the rural periphery in sub-Saharan Africa, Faculty of Political Science- University of California Berkeley,United States of America, 2013.

18- Brian J.Peterson, Thomas Sankara Arevolutionary in Cold War Africa, Indiana University Press, United States of America, 2021.

19- Country lnformation and Policy Unit, Cote d'lvoire assment, April 2000, p16.

Working Paper No13, Kingdom of Great Britain, November 2004.

11-Abdul Rahman Lamin, the Conflict in Cote d'lvoire, Institute for Global Dialogue, South Africa , 2005.

12-Augustine Vidjannangni, la Complexite de la Question Identitaire en Côte d'Ivoir, Risalat Majistir, Faculty of Political Science-Universite du Quebec, France,2011.

13-Adolphe Blekesse, la Côte d'Ivoire en Guerre le Sens de I'imposture Francaise, Print L'harmattan, France, 2019.

14-Boubacar Ndiaye, not A miracle After all Côte d'Ivoire Downf all Flawed Civil – Military Relations and Missed Opportunities, South African Military Studies "Journal", South Africa , Vol33, No1, 2005.

15-Boris Gobille, Comment la Stabilite Politique

un partenariat de défense entre la République française et la République de Côte d'Ivoire, NOR : MAEJ1224665L/ Bleue-1, France, 2011.

21-RachelLRefkin,Liberte Ecalite Fraternite France Rwanda and the Road to Genocide, Unpublised PhD thesis,Union College, United States of America, 2015.

25-NordiskaAfrikainstitutet, Perspectives on cote d·lvoire Between Political Breakdown and Post-Conflict Peaca Ted:- Guro Almas,The Political lmplications of Economic Adjustment Crisis Reform and Political Breakdomn in cote d·lvoire, Sweden, 2007.

26- Security Council, Mandate of the Inter African Force to Monitor the Implementation of the Bangui Agreements, CS/1997/561/ , United Nations, 1997.

27- Tom Kamra, Côte

20-Cary Keith Campbell , The Discursive Construction of the Ivorian Nation in the Period of Ivoirité, Phd Thesis, School of Arts and Sciences-University of Pittsburgh, Russiam, 2010.

21- Edited by Barry Munslow,Translated by Michael Wolfers,Samora Machel An African Revolutionary Selected Speeches and Writings, Printing Press, United Kingdom of Great Britain , 1985.

22- Erik von Uexkull, RegionalTradeandEmployment in Ecowas,International Labour Organization,United Nations, 2011.

23- Mireille Laporte, la Pensee Sociale de Felix Houphouet Boigny President de la Republique de Côte d'Ivoire, Institut Detudes Politiques de Bordeaux, France, 1970.

24- Ministère des affaires étrangères, autorisant la ratification du traité instituant

d'Ivoire Lmplications of the December1999 Coupdetatm, United Nations High Commissioner for Refugees , Writenet Paper No.01/2000, United Kingdom-Country in Europe, 2000.

28-University of Central Arkansas, Côte d'Ivoire 1960-Presentm ,2012, https://uca.edu/politicalscience/

29- Vincent Duhem, Cuillaume Soro et le reve lointain d'un Retour en Politigue, Jeune Afrigue, 20 Octobre2021,op,cit, https://www.jeuneafrique.com

30-Worid Health Organizationm, Award of the World Health Organization Gold Medal to His Excellency Mr Henri Konan Bédié President of the Republic of Côte d'Ivoire, A51/DIV/11, 15 May 1998.

31-https://en.wikipedia.org/wiki/Charles_Bl%C3%A9_Goud%C3%A9